تارة بالتاخير واقول لا وجه لهذه المنافشة اصلا فان
عدم وجود تقديم الرجل وتاخيرها لا يضر بعد جعلنا مجموع
الكلام مستعارا للتردد بين الاقدام والاحجام ولو اعتبرنا في
مفرداته ما ذكر لم يكن لنا حاجة الي اعتبار التمثيلية للاستغنا عنها
بتلك المجازات الافرادية ولعل هذا وجه الاشارة الي ضعف
هذه المنافشة بقوله بعد ما تقدم وهذه المنافشة علي تقدير صحتها
مخصوصة بهذا المثال والاخير المسلمات ان اعتبار التشبيه في مفردات
التمثيليه غير ملتزم اه الخامس يصح في نحو انبت الربيع
البقل اعتبار الاستعارة التمثيلية وذلك اذا قصد تشبيه هيئة
التلبس الغير الفاعلي بهيئة التلبس الفاعلي بجامع هيئة تعمهما
واستعمل المركب الموضوع للثاني في الاول كما صرح بذلك التفتازاني
في حواشي الاصول علي ما نقله عند السمرقندي وقد مرت الاشارة
الي هذا المذهب مع بقية المذاهب السادس الاستعارة
التمثيلية قد تكون من امور موجودة في الخارج كقولهم للمتردد في امر
اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى وتسمى تحقيقية وقد تكون من امور
موجودة في الذهن وتسمى عقلية وقد تكون من امور متخيلة لا تحقق لها
في الخارج ولا في الذهن وتسمى تخييلية فالتخييلية عند البيانيين تطلق
علي هذه وعلي قرينة المكنية ذكره السيد في حواشي شرح المفتاح
ومن التخييلية التمثيلية قوله تعالى انا عرضنا الامانة علي السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها علي احد الوجهين فيه
وهو انه لم يحصل حقيقة عرض عليها واباء واشفاق منها بل
الكلام تمثيل وتصوير لحال التكاليف في ثقل حملها وصعوبة الوفا
بها وعظم شانها بحالها المفروضة انها عرضت علي السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها مع عظم جرمها وفرط قوتها
فالممثل به في الاية من عرض الامانة علي الجماد واباءه واشفاقه
منها وان كان محالا في نفسه مفروض والمفروضات تتخيل في الذهن
كالمحققات كذا في الكشاف قال ونحو هذا من الكلام كثير في لسان العرب

وما

التنبيه الخامس

التنبيه السادس

وما جا القران الا علي طرقهم واساليبهم من ذلك لو قيل
للشحم اين تذهب لقال اسوي المعوج وكم لهم من امثال علي السنة
البهائم والجمادات فتقاولة الشحم محالة لكن الغرض ان السمن
في الحيوان مما يحسن قبيحه كما ان العجف مما يقبح حسنه فصور اثر السمن
فيه تصويرا هو اوقع في نفس السامع وهي به انسق وله اقبل وكذلك
تصوير عظم الامانة وصعوبة امرها وثقل محملها والوفا بها انتهى
ومنها قوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين
علي احد الوجهين فيه وهو ان معنى امر السما والارض بالاتيان وامتثالهما
انه اراد تكوينهما فكانتا كما ارادهما وان الغرض تصوير تاثير قدرته
تعالى فيهما وتاثرهما عنها وتمثيلهما بامر الامر المطاع لهما واجابتهما
له بالطاعة علي الفرض والتخييل من غير ان يتحقق شي من الخطاب والجواب
كذا في الكشاف والوجه الثاني في الاية ان الله تعالى خلق في تلك
الجمادات ادراكا ونطقا وخاطبها ولما صنع الحريري
المقامات اعترض عليه بانها كذب ممنوع شرعا فكيف افتخر بها وعدها
من محاسنه فاجاب بانها منظومة في سلك الحكايات علي
السنة العجماوات والجمادات فاعترض عليه ابن الخشاب بانه غالط او
مغالط لان استحالة ما حكى علي لسان الحيوان والجماد دالة علي انه
تمثيل متضمن لفوائد ونصائح ولا استحالة في وجود شخص يسمى الحارث
له ابو زيد يقع منه مثل ما حكاه عنه الحريري فرده الشهاب الخفاجي بانه
غلط فان ما ادعاه من ان هذه الاستعارة انما تصح في الجماد والحيوان
مردود بانه وقع مثله في العقلا كثيرا كما ذكره المفسرون في قوله تعالى
في سورة ص في قصة داود خصمان بغى بعضنا علي بعض من انه تصوير
وتمثيل لحال داود مع وزيره ولولا ذلك للزم كذب الملايكة وهم معصومون
السابع استشكل نحو قول الشيخ عمر بن الفارض
قلبي يحدثني بانك متلفي ... روحي فداك عرفت ام لم تعرف
وقوله لهم ابدا مني حنو وان جفوا ... ولي ابدا ميل اليهم وان ملوا
بان حمله علي مخاطبة الحضرة الالهية والاخبار عنها يصيره كفرا والعياذ بالله

التنبيه السابع

جامعة الرياض
رقم الخاص

Copyright King Saud University